الاعتذار

تنتهي رسائل كثيرة من رسائل الأمهات بجملة «ورفض طفلي الاعتذار» أو «فقلت له أن يقول آسف» أو «طفلي لا يقول آسف أبدًا».

ظاهريًّا هذه مشكلة بسيطة وقد تبدو مضحكة للبعض، لكن، في واقع الأمر، هي مشكلة كبيرة سيعاني منها الطفل وكل من يتعامل معه عندما يكبر ويتخطى عذر الطفولة.

جميعنا نعرف تلك السيدة التي تخطئ وتتمادى بالخطأ ثم ترفض الاعتراف بخطئها وتمتنع عن الاعتذار. كلنا نعرف هذا الرجل الذي يعلق جميع أخطائه على شماعة الظروف أو وجود زوجة أو عدم وجودها أو المال أو الجيران، ويرفض تحمل عواقب تصرفاته. في حياة كل منا شخص نعتبر اعتذاره بمثابة إهانة جديدة، لأنه لا يعني الاعتذار ولا يشعر بالأسف ويتعامل مع ألمنا على أنه فرط حساسية من ناحيتنا، ويقدم الاعتذار لينهي الموقف «وخلاص».

السبب في هذه الشخصيات ومعاناتنا معها هو التربية. لقد كانت هذه السيدة يومًا طفلة ولقد كان هذا الرجل طفلًا وكان لهم أم وأب ومعلمة ومعلم كرهوهم في الاعتذار!

عندما يخطئ طفلكم لا تقعوا في هذه الأخطاء:

لا تقولوا له «قل آسف»

لا تقولوا له «لن أعطيك هذا أو ذاك حتى تعتذر»

الخطأ الأول هو غصب الطفل على الاعتذار، وهذا الخطأ يجعل منه شخصًا عنيدًا مكابرًا لا يشعر بنتيجة تصرفاته أو تأثيرها على الغير. الاعتذار بالنسبة له سيرتبط بالإهانة وكسر الأنف والذل. من يغصب على الاعتذار في طفولته، لا يعني الاعتذار الذي يقدمه وسيتجنبه قدر المستطاع.

الخطأ الثاني يعلم طفلكم شيئًا واحدًا فقط، اعتذر وتخلص من حرج الموقف! اعتذر لتنال غرضك! اعتذر إنها مجرد كلمة.

كيف يتعلم طفلك الاعتذار؟

الطفل يتعلم الاعتذار منكم أنتم! كلنا نخطئ ويجب أن يراكم طفلكم تعتذرون كلما أخطأتم. اعتذروا بصدق له أو لغيره إذا أخطأتم، ليفهم الطفل أن الاعتذار واجب وأنه لا مهانة في الاعتذار. اعتذروا واطلبوا السماح وتأكدوا أن الطرف الآخر غير غاضب منكم.

ماذا تفعلون عندما يخطئ طفلكم؟

اسألوه عن أسبابه وكونوا صادقين في محاولة معرفة حقيقة تصرفه، لماذا فعلت كذا؟

اسألوه إذا كان راضيًا عن النتيجة، هل أنت سعيد الآن أن فلانًا يبكي أو أن اللعبة انكسرت؟

اسألوه عن كيف يصحح خطأه، ماذا ستفعل لتصلح اللعبة؟ ماذا ستفعل لتتصالح مع صديقك؟

اعطوه الفرصة ليشعر بالأسف ولتولد لديه الرغبة الصادقة في الاعتذار، ثم اسألوه إذا كان يريد أن يعتذر وكيف سيعتذر.

أخيرًا اسألوه عما تعلم مما حدث وخذوا منه وعدًا بعدم تكرار الخطأ. بالطبع الخطأ سيتكرر وفي كل مرة ذكروه بالدرس المستفاد وبوعده وبأسفه.